له يا رسول الله ان لي مالا كثيرا بالمثلثة وليس يرثني الا ابنتي ام الحكم الكبرى
والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير
ولا يرثني بالفرض الا ابنتي فان كانت له زوجة فالتقدير ولا يرثني من
الاولاد الا ابنتي افاتصدق بثلثي مالي الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم
عنه والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم فعارضها الاستفهام وله
صدر الكلام ومبحثه سبق في اوائل هذا الشرح في او مخرجي هم وبثلثي يتعلق
باتصدق قال صلى الله عليه وسلم لا حرف جواب وهي مع ما بعدها تسد مسد الجملة
اي لا تتصدق بكل الثلثين قال سعد قلت يا رسول الله فالشطر بالرفع ولابي
ذر على الابتدا والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق به وبالجر لغيره كما في الفرع
كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال ابن فرحون كما في قوله خير في جواب
كيف اصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية جماعة تضعف على
صلاته في بيته خمسا وعشرين ضعفا اي بخمس وعشرين وفيه ايضا ابن الحاجب
الى من اهدي فقال اقربهما منك بابا اي الى اقربهما وضبطه الزمخشري
في الفائق بالنصب بفعل مضمر اي وهب الشطر وقال السهيلي في اماليه الخفض
اظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثي
وقال في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير فاتصدق بالشطر ثم حذف
حرف الجر والمراد بالشطر النصف قال صلى الله عليه وسلم لا قلت الثلث بالرفع او
الجر كما مر ويجوز النصب لكن المرجح الرواية قال صلى الله عليه وسلم الثلث
كبير بالموحدة اجره انك بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معللة بها كما في
قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان
تركت ولدك اغنيا خير من ان تتركهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون
الناس يسالونهم باكفهم وهمزة ان تتركهم مكسورة على الشرطية وجزاء
الشرط قوله خير اي فهو خير فيكون قد حذف المبتدا مقرونا بالفا وابقي الخبر
وانك لن تنفق نفقة بمعنى منفقا اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق وزاد
في رواية تبتغي بها وجه الله اي ثوابه الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم
فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك تؤجر
عليها فقلت يا رسول الله اخلف بحذف همزة الاستفهام اي أأبقى بمكة متخلفا
عن هجرتي قال اشفاقا من موته بمكة بعد ان هاجر منها وتركها لله فخشي ان
يقدح ذلك في هجرته او في ثوابها او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه
بسبب مرضه فقال صلى الله عليه وسلم لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به
وجه الله عز وجل الا ازددت به رفعة ودرجة فتعمل منصوب عطفا على
تخلف ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب النفي لان الفا فيها

معنى

٥٢٧

معنى السببية فالتقدير ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا لفعل الخير وهو
زيادة الرفعة والدرجة ويمكن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز ان يكون في
الكلام شرط مقدر لانه لما سال فقال أأخلف فتبطل هجرتي [illegible] قال له صلى الله
عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض ويكون علما من اعلام النبوة ثم
حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به
رفعة ودرجة ويدل على الحذف قوله ولعل ولابي ذر ولعلك ان تخلف بعدي
بان يطول عمرك حتى حرف غاية ونصب اي الى ان ينتفع بك اقوام بفتح
التحتية وكسر الفا ويضر بك اخرون بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل
وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا علم من اعلام النبوة صلى
الله عليه وسلم فان سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة
حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار
في دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وسبيت نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم
قال الزهري فيما رواه ابو داود والطيالسي عن ابراهيم ابن سعد عنه لكن
ولابي ذر ولكن البائس الشديد الفقر والحاجة سعد ابن خولة والبائس مبتدا
او سعد بدل منه او عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف
اي نتوجع له او يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح التحتية وسكون الراء وكسر
المثلثة من يرثي له ان مات بمكة بفتح الهمزة وان معمولة ليرثي على ان
المحل مجرور بلام التعليل اي لاجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مفعول له
قال سفيان وسعد ابن خولة رجل من بني عامر ابن لؤي هاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية بدري توفي بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنائز
. وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر ولغيره بالافراد محمود ولابي ذر محمود ابن غيلان
المروزي قال حدثنا ابو النضر بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال
حدثنا ابو معاوية شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي
مولاهم البصري عن اشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن ابي الشعثاء
عن الاسود ابن يزيد ابن قيس النخعي انه قال اتانا معاذ ابن جبل رضي الله عنه
باليمن معلما بكسر اللام واميرا فسالناه عن رجل توفي وترك ابنته واخته فاعطى
الابنة النصف والاخت النصف وهذا اجماع من العلماء وهو نص القران
. والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض . باب بالتنوين ميراث ابن الابن اذا
لم يكن ابن للميت وقال سقطت الواو لابي ذر زيد هو ابن ثابت الانصاري
مما وصله سعيد ابن منصور ولد الابناء بمنزلة الولد للصلب اذا لم يكن
دونهم اي بينهم وبين الميت ولد للصلب ذكر كذا في رواية ابي ذر